سفراء الرسول (ﷺ) إلى ملوك وحكام العرب

الباحث الأول:
نجيبه مطلك حميد

الباحث الثاني:
أ.د. صباح جاسم حمد
جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات

الملخص:

تسلط هذه الدراسة الضوء على أهم شخصيات السفراء ودورهم الفاعل وأُسس اختيارهم في نشر وتبليغ رسائل النبي (ﷺ) للدعوة إلى الإسلام ، وبيان أثرهم في نجاح هذه المهمة ، بالاعتماد على روايات المؤلف ابن سعد في كتابه الطبقات الكبرى، وفي الختام توصل البحث الى النتائج الآتية:

1. بينت الدراسة أنّ النهضة العلمية والمعرفية في القرن الثاني والثالث للهجرة كانت سببًا في انتشار المدارس التي تهتم بالسيرة النبوية والتي كانت النواة الأُولى لتسجيل التاريخ الإسلامي.
2. أكدت الدراسة على أنّ المنهج الذي اعتمده ابن سعد في كتابه الطبقات الكبرى يعد تجديدًا في الكتابة التاريخية في تلك المرحلة.
3. تبين أنّ موضوع السفارات والسفراء كان سببًا في تعزيز ثقة الدولة العربية الاسلامية بنفسها، فضلًا عما أثارته في نفوس الملوك والأباطرة من اهتمام بشأن الدولة الفتية .
4. تبين أنّ اختيار السفراء اعتمد على مواصفات دقيقة جدًا لشخصية السفير ولاسيما المؤهلات التي تتطابق والجهة التي أُرسِلَتْ إليها من حيث اللغة والثقافة.
5. استطاع السفراء أن ينقلوا أهداف الرسالة الإسلامية إلى الأُمم التي أُرسلوا إليها بطريقة أعطت ثمارها بشكل مباشر .
6. تبين أنّ جميع السفراء يمتلكون صفات متميزة من الهيئة والإيمان والفصاحة والثقة بالنفس التي مكنتهم من تحقيق أهداف السفارة التي أرادها الرسول(صلى الله عليه وسلم).
7. بينت الدراسة أنّ السفراء جميعهم وصلوا إلى الجهات التي أُرسلوا إليها وعرضوا رسائلهم بوصفهم يمثلون الطرف الأقوى والهادي إلى الحق بطريقة سلمية.

الكلمات المفتاحية: الرسول (صلى الله عليه وسلم)، السفراء، حكام العرب، ابن سعد، الطبقات الكبرى.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 13, Issue 44, May 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

The Envoys of the Prophet Muhammad (Peace Be Upon Him) to the Kings and Rulers of Arabia

Najiba Mutlaq Hamid
Prof. Dr. Sabah Jassim Hamad
Tikrit University / College of Education for Girls

Abstract:

This study highlights the most important figures among the ambassadors, their active role, and the criteria for their selection in disseminating and conveying the Prophet Muhammad's (peace be upon him) messages of Islam. It also examines their impact on the success of this mission, relying on the accounts of the author Ibn Sa'd in his book, *Al-Tabaqat al-Kubra*. In conclusion, the research reached the following findings:

1. The study demonstrated that the scientific and intellectual renaissance of the second and third centuries AH led to the spread of schools focused on the Prophet's biography, which formed the initial nucleus for recording Islamic history.
2. The study affirmed that the methodology adopted by Ibn Sa'd in *Al-Tabaqat al-Kubra* represented a renewal in historical writing during that period.
3. It showed that the topic of embassies and ambassadors contributed to strengthening the Arab Islamic state's self-confidence, in addition to the interest it generated among kings and emperors regarding the nascent state.
4. It revealed that the selection of ambassadors was based on very precise criteria regarding the ambassador's character, particularly qualifications that matched the language and culture of the destination.
5. The ambassadors were able to convey the objectives of the Islamic message to the nations to which they were sent in a way that yielded direct results.
6. It became clear that all the ambassadors possessed distinguished qualities of appearance, faith, eloquence, and self-confidence, which enabled them to achieve the objectives of the mission as envisioned by the Prophet (peace and blessings be upon him)
7. The study showed that all the ambassadors reached their destinations and presented their messages as representatives of the stronger party, guiding people to the truth in a peaceful manner.

Keywords: Prophet (peace and blessings be upon him), ambassadors, Arab rulers, Ibn Sa'd, Al-Tabaqat al-Kubra.

المقدمة:

تناول هذا البحث سفراء الرسول (ﷺ) إلى ملوك وحكام العرب من خلال كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد المتوفى (230 هـ)، ففي سيرة النبي محمد (ﷺ) تبرز شخصيته القيادية والرسالية بإرساله السفراء الى الملوك والحكام لدعوتهم الى الاسلام ، ومن خلال كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد سنتناول دراسة دورهم في نشر الاسلام وتوسيع رقعة الدولة الاسلامية، مع تسليط الضوء على ابراز اهمية (الدبلوماسية الاسلامية) في عهد النبي (ﷺ) وكيفية تعامله مع الملوك والحكام في تلك المدة . ويعد عصر النبوة من اهم الحقب التأسيسية في تاريخ الدعوة الاسلامية ، إذ شهد انتقال الرسالة من الاطار المحلي في جزيرة العرب الى افاق عالمية اوسع ، بمنهج نبوي قائم على الحكمة والموعظة الحسنة واستعمال وسائل متعددة لنشر الدعوة الاسلامية وكان من ابرزها (البعثات الدبلوماسية).

أولًا: العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى العبدي بالبحرين:

هو العلاء بن الحضرمي، واسم الحضرمي والد العلاء هو عبد الله بن عباد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن عويف بن مالك بن الخزرج بن إياد بن صدى بن زيد بن مقنع بن حضرموت الحضرمي، ويقال في أبيه: عبد الله بن عماد، ويقال غير ذلك، وفي نسبه بعض الاختلافات ولكنهم لا يختلفون إنّ أباه من حضرموت فنُسب إليها الحضرمي. (العسقلاني، 1415هـ، صفحة 259) (ابن الاثير، 1994م، صفحة 57) سكن أبوه مكة المكرمة وحالف حرب بن أُمية والد أبي سفيان بن حرب فهو حليف بني امية. (ابن الاثير، 1994م، صفحة 7) كان من عائلة عربية، ومن قبيلة عربية سكنت مكة المكرمة وحالفت بطنًا من بطون قريش بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، فضلًا عن أنه أسلم قبل فتح مكة وشهد مع النبي (ﷺ) فتح مكة ويوم حنين وحصار الطائف في السنة الثامنة للهجرة، لذا فقد نال شرف الصحبة والجهاد تحت لواء النبي (ﷺ)، وبعثه النبي (ﷺ) إلى المنذر بن ساوى العبدي بالبحرين، إذ كتب رسول الله (ﷺ) إلى المنذر:

(أمّا بعد، فإنّ رسلي قد حمدوك وأنك مهما تصلح أصلح إليك، وأثبك على عملك وتنصح لله ولرسوله والسلام عليك).

وكتب رسول الله (ﷺ) إلى المنذر بن ساوى كتابًا آخر :

(أمّا بعد فإني قد بَعثتُ إليك قدامة وأبا هريرة، فادفع إليهما ما اجتمع عندك من جزيةِ أرضك والسلام).

وكتب رسول الله (ﷺ) إلى العلاء بن الحضرمي:

(اما بعد، فإني قد بعثت الى المنذر بن ساوى مَنْ يقبض منه ما اجتمع عنده من الجزية، فعجله بها وابعث معها ما اجتمع عندك من الصدقة والعشور والسلام). (بن سعد، 2017 ، صفحة 211)

وهكذا فإن رسول الله (ﷺ) أعطى لعلاء كتابًا فيه فرائض الصدقة في الإبل والبقر والغنم والثمار والأموال يصدقهم على ذلك وأمره أن يأخذ الصدقة من أغنيائهم فيردها على فقرائهم، وقد بعث النبي (ﷺ) العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى صاحب البحرين (الطبري، 1996م، صفحة 645) فصالح المنذر: على أن على المجوس الجزية ولا تؤكل ذبائحهم ولا تُنكح نساؤهم، وأسلم المنذر وأسلم جميع العرب بالبحرين، وكانت ولاية البحرين يومئذٍ للفرس، وأمّا أهل البلاد من يهود ونصارى ومجوس فإنهم صالحوا العلاء والمنذر على الجزية من كلِّ بالغ دينارًا ولم يكن بالبحرين قتال، إنما بعضهم أسلم وبعضهم صالح. (ابن الاثير، 1994م، صفحة 215)

وكان نصُّ كتاب النبي (ﷺ) الذي حمله العلاء إلى المنذر بن ساوى: ينظر الملحق (9).

وهذا نصُّ كتاب آخر من النبي (ﷺ) إلى المنذر بن ساوى: ينظر الملحق (10).

وكان جواب المنذر إلى النبي (ﷺ): ينظر الملحق (11).

وكان نصُّ جواب النبي (ﷺ) إلى المنذر: ينظر الملحق (12).

وكتب رسول الله (ﷺ) إلى العلاء بن الحضرمي عن الزكاة كتابًا فيه فرائض الصدقة في الإبل والبقر والغنم والثمار والأموال يصدقهم على ذلك، وأمره أن يأخذ من أغنيائهم فيردها على فقرائهم (بن سعد، 2017 ، صفحة 263). لكن لم يُرْوَ نص الكتاب، وكان رسول الله (ﷺ) قد كتب إلى العلاء بن الحضرمي أن يقدم عليه بعشرين رجلًا من عبد القيس، فقدم عليه منهم بعشرين رجلًا، رأسهم عبد الله بن عوف الأشج، واستخلف العلاء على البحرين المنذر بن ساوى. (بن سعد، 2017 ، صفحة 360) ولم يُرْوَ نص الكتاب.

وكتب النبي (ﷺ) إلى أهل هجر "البحرين": ينظر الملحق (13).

وكتب رسول الله (ﷺ) الى المنذر بن ساوى: ينظر الملحق (13).

لقد بدأت قصة العلاء بن الحضرمي مع البحرين سفيرًا للنبي (ﷺ) وداعيًا من دعاته إلى الإسلام، فنجح في سفارته ودعوته أعظم النجاح، واستطاع أن يستنقذ البحرين من السيطرة الفارسية بإسلام عامل الفرس عليها المنذر بن ساوى، الذي أسلم وحسن إسلامه حتى توفاه الله بعد التحاق النبي (ﷺ) بالرفيق الأعلى، وقبل ردة أهل البحرين والعلاء عنده أميرًا لرسول الله (ﷺ) على البحرين ثم أصبح عامل رسول الله (ﷺ) على الصدقات في البحرين، فنجح أعظم النجاح أميرًا وجابيًا ونجح كذلك سفيرًا وداعيًا. (ابن هشام ، 1975 م، صفحة 243) (ابن عبد البر، 1983 ، صفحة 273)

إنّ اختيار العلاء بن الحضرمي ليتولى إحدى السفارات النبوية إلى منطقة عربية مشهود لها بالفصاحة، دليل على أنّ العلاء كان متميزًا بفصاحته على أقرانه، ليكلم الناس بأُسلوبٍ يؤثر في قلوبهم وعقولهم معًا، فضلًا عن حسن خلقه، صبره وحكمته وعدم جزعه في مفاوضاته أيام سفارته وبعدها، إذ صبر على تبليغ الدعوة حتى حقق هدفه المنشود، وكان حكيمًا في هذه المفاوضات ولم يكن فظا غليظ القلب، ونجاحه الباهر في سفارته دليل حاسم على حكمته وسعة صدره وحلمه وصبره الجميل. امتاز بكونه راجح العقل، قوي المنطق، بعيد النظر، حاضر البديهة، صائب الرأي، نقي الفكر، لما كتب له في مهمته الصعبة التوفيق والنجاح. فكان واسع الحيلة، ولابد أن نشير إلى رواء مظهره، فكل هذه السمات كان لها دور كبير في نجاح العلاء في سفارته النبوية (ابن هشام ، 1975 م، صفحة 243).

ثانيًا: خالد بن الوليد (رضي الله عنه) إلى أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة:

إن رسول الله (ﷺ) كتب لاكيدر هذا الكتاب، فقرأه شيخ من أهل دومة وأخذ منه نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله لاكيدر حين أجاب إلى الإسلام وخلع الأنداد والأصنام مع خالد بن الوليد سيف الله في دومة الجندل وأكنافها، إن له الضاحية من الضحل والبور والمعامي واغفال الأرض والحلقة والسلاح والحافر والحصن، ولكم الضامنة من النخل والمعين من المعمور، وبعد الخمس لا تعدل سارحتكم ولا تعد فاردتكم ولا يحظر عليكم النبات ولا يؤخذ منكم إلا

عشر الثبات، تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة بحقها، عليكم بذاك العهد والميثاق، ولكم بذلك الصدق والوفاء، شهد الله ومن حضر من المسلمين. قال محمد بن عمر: الضحل الماء القليل، والمعامي الأعلام من الارض ما لا حدّ له، والضامنة ما حمل من النخل، وقوله لا تعدل سارحتكم يقول لا تنحى عن الرعي، والفاردة ما لا تجب فيه الصدقة، والاغفال ما لا يقال على حده من الأرض، والمعين الماء الجاري، والثبات النخل القديم الذي قد ضرب عروقه في الأرض وثبت، وكانت دومة وايلة وتيماء قد خافوا لما رأوا العرب قد أسلمت. (بن سعد، 2017 ، صفحة 220)

بعث رسول الله (ﷺ) خالد بن الوليد في أربعمئة وعشرين فارسًا في رجب سنة تسع، إلى اكيدر بدومة الجندل، وقال له: إنّك ستجده يصيد البقر. فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين وكانت ليلةً مقمرة صافيةً وهو على سطح له ومعه امرأته، فجاءت البقر تحك بقرونها باب الحصن، فقالت له امرأته: هل رأيت مثل هذا قط؟ قال: لا والله، قال: فمن يترك هذه؟ قال: لا أحد. فنزل فأمر بفرسه فأسرج، وركب معه نفر من أهله فيهم أخ له يقال له حسان، فتلقتهم خيل خالد فاستأسر اكيدر وقاتل أخوه حتى قتل، وأجار خالد اكيدرا من القتل حتى يأتي به رسول الله (ﷺ) على أن يفتح له دومة الجندل. وكان على اكيدر قباء من ديباج مخوصة، أي: فيها خوص منسوجة بالذهب مثل خوص النخل، فاستلبه خالد اياها، وأرسلها لرسول الله (ﷺ) فتعجبت الصحابة منها، فقال رسول الله (ﷺ) : لمنادبل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا. وقد تقدم صالح على أهل دومة الجندل بألفي بعيرٍ وثمانمئة رأس وأربعمئة رمح، ثم خرج خالد باكيدر أخيه مصاد قافلًا إلى المدينة، فقدم بالاكيدر على رسول الله (ﷺ) فصالحه على الجزية، وحقن دمه ودم أخيه، وخلى سبيلهما، وكتب له كتابًا فيه أمانهم، وختمهُ يومئذٍ بظفرهِ. (الحلبي، 2006، صفحة 1031).

ومن جملة الكتاب، بسم الله الرحمن الرحيم

من: محمد رسول الله لاكيدر حين أجاب إلى الإسلام وخلع الأنداد والأصنام مع

خالد بن الوليد سيف الله في دومة الجندل وأكنافها إلى آخره.

وهذا يدل على أن اكيدر أسلم ، وأنه معدود من الصحابة، وأهدى إلى النبي (ﷺ) حلةً فوهبها (ﷺ) لعمر بن الخطاب، إلا أنّ بعض المصادر ذكرت أن القول بإسلامه غلطٌ فاحشٌ، فإنه لم يسلم، " أي وحينئذ يكون قوله في الكتاب حين أجاب

إلى الإسلام أي انقاد إليه". وأنه (ﷺ) لما صالحه عاد إلى حصنه، وبقي فيه على نصرانيته. ثم أنّ خالدًا (رضي الله عنه) حاصره في زمن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) فقتله؛ لنقضه العهد. (ابن الاثير، 1994م، صفحة 221).

وذكرت مصادر أُخرى أنه لما قدم على النبي (ﷺ) أسلم، ثم بعد موته (ﷺ) ارتد ثم قتله خالدا " أي بعد أن عاد من العراق إلى الشام ". وبهذا خرج عن أن يكون صحابيًا بكل حال وهكذا فإن خالدًا يعد من أنجح وألمع سفراء النبي (ﷺ) الذي ساهم بشكل كبير في نشر الإسلام. (ابن الاثير، 1994م، صفحة 222).

ثالثا: شجاع بن وهب (رضي الله عنه) إلى جبلة بن الأيهم "ملك الغساسنة":

هو شجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن كثير بن غنم بن دودان بن خزيمة الاسدي، بعثه النبي (ﷺ) إلى جبلة بن الأيهم الغساني " ابن عم الحارث بن أبي شمر "حيث كان من أبرز شخصيات العائلة الحاكمة لكنه لم يسلم، وقد تولى الملك بعد موت ابن عمه الحارث، فكان جبلة آخر ملوك غسان. وقد أسلم في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، ثم ارتد وتنصر بعد ذلك ولحق بالروم، إذ كتب رسول الله (ﷺ) إلى جبلة بن الأيهم ملك غسان يدعوه إلى الإسلام، فأسلم، وكتب بإسلامه إلى رسول الله (ﷺ) وأهدى له هدية، ولم يزل مسلمًا حتى كان في زمان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، فبينما هو في سوق دمشق، إذ وطئ رجلًا من مزينة، فوثب المزني، فلطمه، فأخذ وانطلق به إلى أبي عبيدة بن الجراح، فقالوا: هذا لطم جبلة قال: فليلطمه قالوا: وما يقتل؟ قال: لا، قالوا: فما تقطع يده؟ قال: لا إنما أمر الله تبارك وتعالى بالقصاص. قال جبلة: أو ترون أني جاعل وجهي ندًا لوجه جدي جاء من عمق، بئس الدين هذا، ثم ارتد نصرانيًا وترحل بقومه، حتى دخل أرض الروم، فبلغ ذلك عمر فشق عليه، وقال لحسان بن ثابت: أبا الوليد أما علمت إن صديقك جبلة بن الأيهم ارتد نصرانيا؟ قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون ولم؟ قال: لطمهُ رجلٌ من مزينة، قال: وحقّ له، فقام إليه عمر بالدّرة فضربه بها. وهكذا لحق جبلة بأرض الروم، وتنصر ولم يزل هناك إلى أن هلك. (بن سعد، 2017 ، صفحة 203)

رابعًا: سليط بن عمرو إلى هوذة بن علي الحنفي " ملك اليمامة ":

هو سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي، يكنى أبا الوضاح، وأُمه خولة بنت عمرو بن الحارث بن عمرو بن عبس من اليمن، قد أسلم بعد عشرين رجلًا وامرأة فكان الواحد والعشرين من المسلمين الأولين، فهو قديم الإسلام بمكة. شهد المشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ) وبذلك نال شرف الصحبة والجهاد تحت لواء النبي (ﷺ)، وبعثه رسول الله (ﷺ) وهو أحد الستة إلى هوذة بن علي الحنفي يدعوه إلى الإسلام وكتب معه كتابًا، فقدم عليه وأنزله وحباه، وقرأ كتاب النبي (ﷺ) ورد ردًا دون رد. وكتب إلى النبي (ﷺ): ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله، وأنا شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهاب مكاني، فاجعل لي بعض الأمر اتبعك. وأجاز سليط بن عمرو بجائزةٍ، وكساه أثوابًا من نسج هجر. فقدم بذلك كله على النبي (ﷺ) وأخبره عنه بما قال، وقرأ كتابه وقال: ولو سألني قطعة من الأرض ما فعلت، باد وباد ما في يديه، فلما انصرف من عام الفتح، جاءه جبريل فاخبره أنه قد مات. (بن سعد، 2017 ، صفحة 201).

كان نص رسالة النبي (ﷺ) إلى هوذة بن علي الحنفي: ينظر الملحق (15).

وسكت النبي (ﷺ) عن هوذة ومن معه تاركًا أمرهم للأيام، ويبدو أن هوذة أخذ المبادرة بعد أن لم يحقق لهم النبي (ﷺ) أطماعه غير المشروعة، فبعث هوذة الذي كان نصرانيًا وفدًا فيهم مجاعة بن مرارة الحنفي صاحب مسيلمة الكذاب والرجال بن عنفوة إلى النبي (ﷺ) يقول له: أن جعل له الأمر من بعده أسلم وسار إليه ونصره وإلا قصد حربه. فقال رسول الله (ﷺ): لا ولا كرامة اللهم أكفنيه. فمات بعد قليل. وأمّا مجاعة والرجال فأسلما، وأقام الرجال عند رسول الله (ﷺ) حتى قرأ سورة البقرة وغيرها وتفقه وعاد إلى اليمامة فارتد. (ابن الاثير، 1994م، صفحة 215)

وهكذا لم يسلم هوذة ومات على دينه وقد حرمته أطماعه من الإسلام، إذ أراد أن يتخذ من إسلامه وسيلة لتحقيق تلك الأطماع فلم يفلح في مسعاه، كان سليط بن عمرو العامري سفيرا، امتاز بالانتماء والايمان، فقد كان من المسلمين الأولين ومن الصالحين المعروفين، فصيحًا ذا تجربة عملية في الحياة وخبرة طويلة، يتحلى بالخلق الحكيم، والصبر والحكمة بعيدًا عن التهور والانفعال والتسرع، يزن الكلام ولا ينطق إلا بعد تفكير عميق، وكان واسع الحيلة ومعروفًا بالحنكة والدهاء، لامع الذكاء وخبيرًا

بالنـاس والقبائـل والانسـاب، ولعـل انتسـابه إلـى قـريش وكونـه مـن أبـرز القبائـل العربيـة وأشـرفها كـان سـببًا مباشـرًا لإيفـاده سـفيرًا إلـى الرؤسـاء العـرب، فقـد كـان العـرب فـي ذلـك الوقـت يهتمـون بالنسـب اهتمامًـا عظيمًـا ويرحبـون بأبنـاء بيـوت الفضـل مـن القبائـل العربية.

خامسًـا: السـفير الشـهيد الحـارث بـن عميـر الأزدي إلـى الحـارث بـن أبـي شـمر الغسـاني "ملك بصرى الشام":

هـو الحـارث بـن عميـر الأزدي، أحـد بنـي لهـب ، (ابـن الاثيـر، 1994م، صـفحة 341) ولهـب هـو ابـن أحجـن بـن كعـب بـن الحـارث بـن كعـب بـن عبـد الله بـن مالـك بـن نصـر بـن الأزد (ابـن حـزم الاندلسـي ، 1962 ، صـفحة 376) ، بعثـه رسـول الله (ﷺ) إلـى ملـك بُصـرى بكتـابٍ، فلمـا نَـزل مؤتـة عـرض لـه شـرحبيل بـن عمـرو الغسـاني فقتلـه، ولـم يُقتـل لرسـول الله (ﷺ) رسـولٌ غيـرهُ، فاشـتد ذلـك عليـه، ونـدب النـاس فأسـرعوا وعسـكروا بـالجرف وهـم ثلاثـة آلاف، فقـال رسـول الله (ﷺ): أميـر الجـيش زيـد بـن حارثـة، فـإن قُتِـل، فجعفـر بـن أبـي طالـب، فـإن قُتِـل، فعبـد الله بـن رواحـة، فـإن قُتِـل، فليـرتضِ المسـلمون بيـنهم رجـلًا فيجعلـوهُ علـيهم، وعقـد لهـم رسـول الله (ﷺ) لـواءً أبـيض، ودفعـه إلـى زيـد بـن حارثـة، وأوصـاهم رسـول الله (ﷺ) أن يـأتوا مقتـل الحـارث بـن عميـر، وأن يـدعو مـن هنـاك إلـى الإسـلام، فـإن أجـابوا وإلا اسـتعانوا علـيهم بـالله وقـاتلوهم، وخـرج مشـيعًا لخـم حتـى بلـغ ثنيـة الـوداع فوقـف وودعهـم، فلمـا سـاروا مـن معسـكرهم نـادى المسلمون: دفع الله عنكم وردكم صالحين غانمين. (بن سعد، 2017 ، صفحة 97)

وفـي روايـة أُخـرى، بعثـه رسـول الله (ﷺ) إلـى ملـك بُصـرى بكتابـه، فلمـا نـزل مؤتـة، عـرض لـه شـرحبيل بـن عمـرو الغسـاني فقـال: أيـن تريـد؟ قـال: الشـام، قـال: لعلّـك مـن رسـلِ محمـد؟ قـال: نعـم أنـا رسـولُ رسـول الله (ﷺ)، فـأمر بـه فـأوثق رباطًـا، ثـم قدمـه فضـرب عنقـه صـبرا، ولـم يُقتـل لرسـول الله (ﷺ) رسـولٌ غيـره. وبلـغ رسـول الله (ﷺ) الخبـر، فاشـتد عليـه ونـدب النـاس، وأخبـرهم بمقتـل الحـارث بـن عميـر ومَـنْ قتلـه، فأسـرعوا، فكـان ذلـك سـبب خـروجهم إلـى غـزوة مؤتـة. (بـن سـعد، 2017 ، صـفحة 255)

كان الحارث بن عمر الأزدي مؤمنًا حقًا راسخ الإيمان، وايمانه العميق هو الذي جعله يدين بالانتماء إلى الإسلام عقيدة وإلى المسلمين أمة، فكانت له قضية يحرص عليها أعظم الحرص ويسعى إلى تحقيقها أشد السعي لتوطيد أركان الإسلام وعز المسلمين، ولتكون كلمة الله هي العليا. ومهمة السفارة إلى بلد بعيد وإلى ملك معروف له دين لا يتخلى عنه بسهولة، وما من أحد يحميه ويحمي دينه، بالنسبة إلى سفير غير معروف، يحمل دينًا يخالف دين الملك، ويقدم على سفارته وحيدًا بلا حماية ولا حماة، هذه المهمة ليست سهلة، بل هي مهمة صعبة جدًا ومحفوفة بالأخطار الجسيمة، ومع ذلك أقبل الحارث على تحمل أعباء سفارته وليس في ذهنه إلا الحرص الشديد على تنفيذها، دون أن يفكر بالأخطار الجسيمة المحدقة به، وهذا دليل قاطع على صدق ولاء الحارث لدينه وأمته وعلى ايمانه الراسخ العميق. وكان فصيحًا، عربيًا أصيلًا ، وعُرِف بحسن الخلق ، وصبره الجميل وحكمته، وكان واسع الحيلة، بهي المظهر، وهكذا جاور ربّه واستحق أن يوصف بالسفير الشهيد (شيت، 1996م، صفحة 645).

سادسًا: مالك بن مرارة إلى ملوك حمير:

هو مالك بن مرارة الرُّهاوي، أو مالك بن مرة وقيل ابن فزارة، والصحيح مالك بن مُرارة، ورُهاء بطن من مَذْحِج، بعثه رسول الله (ﷺ) بكتابه إلى ملوك حمير، وكان مع معاذ بن جبل حين بعثه رسول الله (ﷺ) إلى اليمن وكتب يوصي بهم (بن سعد، 2017 ، صفحة 61) إذ قدم إلى النبي (ﷺ) من اليمن إلى المدينة المنورة بإسلام زرعة بن سيف بن ذي يزن وإسلام ملوك اليمن: الحارث بن عبد كلال، ونعيم بن عبد كلال، والنعمان بن عبد كلال، وقد كتب النبي (ﷺ) إلى أهل اليمن كتابًا يخبرهم فيه بشرائع الإسلام وفرائض الصدقة والمواشي والأموال ويوصيهم بأصحابه ورسله خيرًا. (ابن الاثير، 1994م، صفحة 293).

كان ذلك في شهر رمضان المبارك من السنة التاسعة للهجرة حين قدم على رسول الله (ﷺ) كتاب ملوك اليمن مقدمة من غزوة تبوك، وحمل كتاب ملوك حمير بإسلامهم إلى النبي (ﷺ) مالك بن مرارة الرهاوي، وهؤلاء الملوك الذين أسلموا هم: الحارث بن عبد كلال، ونعيم بن عبد كلال، والنعمان قيل ذي رعين وهمدان ومعافر، وبعث زرعة ذو يزن إلى النبي (ﷺ) مع مالك بن مرارة الرهاوي أيضا بإسلامه وإسلام

ملوك اليمن من أبناء عبد كلال ومن يلوذ به وبهم من الأذواء والأقيال وغيرهم من الناس ومفارقتهم الشرك وأهله. وحمل مالك الكتاب النبوي إلى أهل اليمن بعد شهر رمضان من السنة التاسعة للهجرة في شهر شوال أو شهر ذي القعدة، إذ أمرهم رسول الله (ﷺ) أن يجمعوا الصدقة والجزية فيدفعوها إلى مالك بن مرارة رسول أهل اليمن إلى النبي (ﷺ) بإسلامهم وطاعتهم، فكتب إليهم رسول الله (ﷺ) أنّ مالك بن مرارة قد بلغ الخبر وحفظ الغيب. (بن سعد، 2017 ، صفحة 203) .

وكتب رسول الله (ﷺ) إلى بني معاوية من كندة وإلى بني عمرو من حمير يدعوهم إلى الإسلام، فلما أسلموا، سرى عليهم هذا الكتاب النبوي كما سرى على غيرهم من أهل اليمن نصًا وروحًا. وكان نص الكتاب النبوي إلى أهل اليمن الذي حمله إليهم مالك بن مرارة الرهاوي جوابًا على كتابهم الذي بعثوه معه إلى النبي (ﷺ) بإسلامهم (بن سعد، 2017 ، صفحة 61) . ينظر الملحق (16) .

وقد كان نص الكتاب النبوي الموجه إلى عمير ذي مران هو: ينظر الملحق (17).

سابعًا: عياش بن أبي ربيعة إلى ملوك حمير:

هو عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، يكنى أبا عبد الرحمن، وأُمه أسماء بنت مُخَرّبة بن جندل بن أبي بن نهشل بن دارم من بني تميم، وهو أخو أبي جهل لأمه (بن سعد، 2017 ، صفحة 96). أسلم قديمًا وهاجر إلى الحبشة واستشهد يوم اليرموك (15 هـ). وحين بعثه رسول الله (ﷺ) بالرسالة، أوصاه: إذا جئت أرضهم فلا تدخلن ليلًا حتى تصبح، ثم تطهر فأحسن طهورك، وصلِ ركعتين، وسل الله النجاح والقبول، واستعذ بالله وخذ كتابي بيمينك، وادفعه بيمينك في إيمانهم، فإنهم قابلون واقرأ عليهم: "لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ "، فإذا فرغت منها فقل: آمن محمدٌ وأنا أول المؤمنين، فلن تأتيك حجة إلا دحضت، ولا كتاب زخرف إلا ذهب نوره، وهم قارئون عليك، فإذا رطنوا فقل ترجموا، وقل حسبي الله آمنت بما أنزل الله من كتاب، وأُمرت لأعدل بينكم، الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم، لا حجة بيننا وبينكم، الله يجمع بيننا وإليه المصير. فإذا أسلموا فسلهم قضبهم الثلاثة التي إذا حضروا بها سجدوا، وهي من الأثل قضيب ملمع ببياض وصفرة وقضيب ذو عجر كأنه خيزران والأسود البهيم كأنه من ساسم،

ثم أخرجها فحرقها بسوقهم. وكتب رسول الله (ﷺ) إلى الحارث ومسروح ونعيم بن عبد كلال من حمير: سلمٌ أنتم ما أمنتم بالله ورسوله، وإنّ الله وحده لا شريك له، بعث موسى بآياته، وخلق عيسى بكلماته، قالت اليهود عزيرٌ ابن الله، وقالت النصارى الله ثالث ثلاثة عيسى ابن الله. وقال عياش: فخرجت أفعل ما أمرني رسول الله (ﷺ)، حتى إذا دخلت، إذا الناس قد لبسوا زينتهم قال: فمررت لأنظر إليهم حتى انتهيت إلى ستور عظام على أبواب دور ثلاثة، فكشفت الستر ودخلت الباب الأوسط، فانتهيت إلى قوم في قاعة الدار فقلت: أنا رسولُ رسول الله، وفعلت ما أمرني، فقبلوا، وكان كما قال (ﷺ) (بن سعد، 2017 ، صفحة 216). وبعد ذلك أسلموا جميعا وفارقوا الشرك. وبهذا حقق نجاحا باهرا في سفارته.

ثامنًا: عمرو بن العاص إلى جيفر وعباد ابني الجلندي "ملكي عمان":

وهو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة وفهر بن مالك بن النضر هو قريش. وأُمه سلمى بنت حرملة، تلقب بالنابغة من بني عنزة، وكان عمرو من أغنياء قريش, يلبس الحلة ويرتدي الديباج بالذهب ومن المترفين ذا ثراء. وكان مشهورا بالكرم بعد أن نشأ في بيئة حضرية بمكة ولم تنقطع صلته بالبداوة في التربية والناحية الاجتماعية والاقتصادية والدينية، وترعرع في رعاية والده الذي كان أحد زعماء قريش معروفًا برجاحة عقله وبعد نظره وكفاءته القيادية، وبرعاية والدته الذكية القوية. (العسقلاني، 1415هـ، صفحة 2) (ابن الاثير، 1994م، صفحة 115)وبعثه رسول الله (ﷺ) في ذي القعدة سنة ثمان إلى جيفر وعبد ابني الجلندي، وهما من الأزد، والملك منهما جيفر يدعوهما إلى الإسلام، وكتب معه اليهما كتابًا وختم الكتاب. قال عمرو: فلما قدمت عمان، عمدت إلى عبد، وكان أحلم الرجلين وأسهلهما خلقًا فقلت: إني رسول رسول الله (ﷺ) إليك وإلى أخيك، فقال: أخي المقدم عليّ بالسن والملك، وأنا أوصلك إليه حتى يقرأ كتابك. فمكثت أيامًا ببابه، ثم أنه دعاني، فدخلت عليه فدفعت إليه الكتاب مختومًا، ففض خاتمه وقرأه حتى انتهى إلى آخره، ثم دفعه إلى أخيه فقرأه مثل قراءته، إلا انى رأيت أخاه ارق منه فقال: دعني يومي هذا وارجع إليّ غدًا. فلما كان الغد رجعت إليه، قال: إني فكرت فيما دعوتني إليه، فإذا أنا أضعف العرب إذا ملكت رجلًا ما في يدي. قلت: فإني خارج

غـدًا، فلمـا ايقـن بمخرجـي، أصـبح فارسـل إلـيَّ، فـدخلت عليـه ، فأجـاب إلـى الإسـلام هـو وأخـوه جميعًـا وصـدقًا بـالنبي (ﷺ)، وخليـا بينـي وبـين الصـدقة وبـين الحكـم فيمـا بيـنهم، وكانـا لـي عونًـا علـى مـن خـالفني، فأخـذت الصـدقة مـن أغنيـائهم فرددتهـا فـي فقـرائهم، فلـم أزل مقيمًـا فـيهم حتـى بلغنـا وفـاة رسـول الله (ﷺ). وهكـذا اسـتطاع عمـرو أن يضـم عـددًا كبيـرًا مـن العـرب إلـى الإسـلام، وأن يضـم بـلادا شاسـعة إلـى بـلاد المسـلمين. نـال شـرف الصـحبة والجهـاد تحـت لـواء النبـي (ﷺ) وشـرف قيـادة قسـم مـن سـراياه، وكونـه أحـد سـفرائه، واحـد عمالـه علـى الصـدقة. وهكـذا تفـوق فـي سـفارته وحقـق نجاحًـا بـاهرًا فيهـا (بن سعد، 2017 ، صفحة 201).

الخاتمة:

وفي ختام بحثنا "سفراء الرسول (ﷺ) إلى ملوك وحكام العرب"، توصل البحث الى النتائج الآتية:

1. ينت الدراسـة أنّ النهضـة العلمية والمعرفية في القرن الثاني والثالث للهجرة كانت سببًا في انتشـار المدارس التي تهتم بالسيرة النبوية والتي كانت النواة الأُولى لتسجيل التاريخ الإسلامي.
2. أكدت الدراسة أنّ المنهج الذي اعتمده ابن سعد في كتابه (الطبقات الكبرى) يعد تجديدًا في الكتابة التاريخية في تلك المرحلة.
3. تبين أنّ موضوع السفارات والسفراء كان سببًا في تعزيز ثقة الدولة العربية الاسلامية بنفسها، فضلًا عما أثارته في نفوس الملوك والأباطرة من اهتمام بشأن الدولة الفتية .
4. إنّ اختيار السـفراء اعتمد على مواصـفات دقيقة جدًا لشـخصـية السـفير ولاسـيما المؤهلات التي تتطابق والجهة التي أُرسِلَتْ إليها من حيث اللغة والثقافة.
5. اسـتطاع السـفراء أن ينقلوا أهداف الرسـالة الإسـلامية إلى الأُمم التي أُرسـلوا إليها بطريقة أعطت ثمارها بشكل مباشر .
6. تبين أنّ جميع السـفراء يمتلكون صـفات متميزة من الهيئة والإيمان والفصـاحة والثقة بالنفس التي مكنتهم من تحقيق أهداف السفارة التي أرادها الرسول(صلى الله عليه وسلم).
7. بينت الدراسة أنّ السفراء جميعهم وصلوا إلى الجهات التي أُرسلوا إليها وعرضوا رسائلهم بوصفهم يمثلون الطرف الأقوى والهادي إلى الحق بطريقة سلمية.

قائمة المصادر والمراجع:

1. الامام نور الدين علي بن ابراهيم بن احمد الحلبي. (2006). السيرة الحلبية. بيروت: دار الكتب العلمية.
2. الجزري عز الدين ابي الحسن علي ابن الاثير. (1994م). أسد الغابة في معرفة الصحابة. بيروت: دار الكتب العلمية.
3. الحافظ يوسف بن عبد البر النمري ابن عبد البر. (1983). الدرر في اختصار المغازي والسير. القاهرة: دار المعارف.
4. ، ابو عبد بن سعد. (2017). لطبقات الكبر. بيروت: دار الكتب العلمية،.
5. ابو جعفر الطبري. (1996م). تاريخ الرسل والملوك . دار العاصمة.
6. ابو محمد علي بن احمد بن سعيد ابن حزم الاندلسي . (1962). جمهرة أنساب العرب. القاهرة: دار المعارف.
7. بن عبد الله ابن هشام . (1975 م). السيرة النبوية. بيروت : دار الفكر .
8. حمد بن علي بن حجر العسقلاني. (1415هـ). (ت: 852 هـ /1448م).الاصابة في تمييز الصحابة. تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. بيروت: دار الكتب العلمي.
9. محمود خطاب شيت. (1996م). سفراء النبي (صلى الله عليه وسلم) . بيروت: دار الاندلس الخضرا.

List of sources and references:

1. Al-Asqalani, Ahmad ibn Ali ibn Hajar (d. 852 AH/1448 CE), Al-Isabah fi Tamyiz al-Sahabah, edited by Adil Ahmad Abd al-Mawjud and Ali Muhammad Muawwad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut, 1415 AH).
2. Ibn al-Athir, al-Jazari Izz al-Din Abi al-Hasan Ali ibn Muhammad al-Jazari al-Mawsili (d. 630 AH/1232 CE), Usd al-Ghabah fi Ma'rifat al-Sahabah, edited by Ali Muhammad Muawwad and Adil Ahmad Abd al-Mawjud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut, 1994 CE)
3. Ibn Hisham ibn Abd Allah (213-218 AH/828-833 CE), Al-Sirah al-Nabawiyyah, edited by Muhammad Fuad Abd al-Baqi, Dar al-Fikr, Beirut, 1975 CE.
4. Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib (d. 310 AH/922 CE). History of the Prophets and Kings, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut, 1407 AH)
5. Ibn Hazm al-Andalusi, Abu Muhammad Ali ibn Ahmad ibn Sa'id (384-456 AH), Jamharat Ansab al-Arab, edited by Dr. Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Ma'arif, (Cairo, Egypt, 1962 CE)
6. Ibn Abd al-Barr, al-Hafiz Yusuf ibn Abd al-Barr al-Namari (d. 368-463 AH), al-Durar fi Ikhtisar al-Maghazi wa al-Siyar, edited by Dr. Shawqi Dayf, Dar al-Ma'arif, (Cairo, 1983 CE)
7. Al-Halabi, Imam Nur al-Din Ali ibn Ibrahim ibn Ahmad (975-1044 AH / 1567-1635 CE), al-Sirah al-Halabiyya, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut, Lebanon, 2006 CE).
8. Mahmoud Sheet Khattab, Ambassadors of the Prophet (peace and blessings be upon him), Dar Al-Andalus Al-Khadra, Al-Rayyan Foundation, (Beirut, Lebanon, 1996)